٣١٤- نورالدین جعفر بدحشی ، خلاصة المناقب ، مائیکروفلم ، پنجاب یونیورسٹی لائبریری ، ٥٦٥ ورق (فارسی) ، ١٠٢٩٠ -

٣١٥- نور سراج ، رسالہ معرفت اعمال ربع ، روٹوگراف ، اسلامیہ کالج لائبریری پشاور ، ١٨ ورق (فارسی) ، ١٢٧/٦٧٥٩ -

*٣١٦- نوشابہ حسن Persian literature during the period of Shah Jahan مائیکروفلم ، پنجاب یونیورسٹی لائبریری ، ١٦٨ص (انگریزی) ، ١٠٢٨٧ -

٣١٧- نوعی ، ساقی نامہ ، روٹوگراف ، برٹش میوزیم ، ١٣ ورق (فارسی) ، ٢٦/١٣٧٥ -

٣١٨- واقف لاہوری ، دیوان ، روٹوگراف ، ١ ورق (فارسی) ، ٦٦/٢١٥٢ -

٣١٩- واقدی ، ابو عبداللہ محمد ، کتاب المغازی ، روٹوگراف ، برٹش میوزیم ، ٢٥٢ ورق (عربی) ، ١٣/٩٧٣ -

٣٢٠- Von Hammer, Vamik und Azra (وامق و عذرا) ، روٹوگراف ، ایشیاٹک سوسائٹی آف بنگال ، ٣٠ص (جرمن) ، ١٠٩/٢٦٩٢ -

٣٢١- وحشی و نوعی ، ساقی نامہ ، روٹوگراف ، انڈیا آفس لائبریری ، ٩+١٢ ورق ، ١٢/٧٣٨٦ -

*٣٢٢- وحید قریشی [ڈاکٹر] ، Insha Literature in Persian-a critical study مائیکروفلم ، پنجاب یونیورسٹی لائبریری ، ٢٣١ ورق (انگریزی) ، ١٠٢٨٠ -

٣٢٣- وحید الدین ، مفتی ، شرح خلاصة الحساب ، مائیکروفلم ، پنجاب یونیورسٹی لائبریری ، ٥٢ ورق (عربی) ، ١٠١١٣ -

٣٢٤- ولی ، شمس الدین محمد ، دیوان ، مائیکروفلم ، پنجاب یونیورسٹی لائبریری ، ٨٢ ورق (فارسی) ، ١٠٠٢٢ -

٣٢٥- ہر چرن داس ، چہار گلزار شجاعی ، مائیکروفلم ، پنجاب یونیورسٹی لائبریری ، ٥٧٣ ورق (فارسی) ، ١٠٠٩٥ -

٣٢٦- ہمت خان ، ساقی نامہ ، روٹوگراف ، ظفر حسن ، ٣٦٧+٣ ورق (فارسی) ، ٩٣/٢٣٣٩ -

٣٢٧- یاسمین سلطانہ ، اقبال کی طویل نظموں کا تجزیہ ، مائیکروفلم ، پنجاب یونیورسٹی لائبریری ، ٢٥٨ص (اردو) ، ١٠٢٨٥ - [مقالہ ایم اے]

٣٢٨- یحییٰ ، فتوح الحرمین ، مائیکروفلم ، پنجاب یونیورسٹی لائبریری ، ٢٢ ورق (فارسی) ، ١٠٠٤٣ -

٣٣٠- یوسف البحرانی ، الرسالة المحمدیة ، مائیکروفلم ، پنجاب یونیورسٹی لائبریری ، ٩٨ ورق (عربی) ، ١٠٠٩٨ -

ڈاکٹر ذوالفقار علی ملک*

کتاب المذکر و المؤنث

(متن ۔ آخری قسط)

و کذلک قوله تبارک و تعالی و قطعناهم اثنتی عشرة اسباطا امما[1]. لان المعنی واقع علی جماعات و علی هذ اتقول عندی عشرة نشابات لانک تریدرجالا و انما نشابات نعت[2] و تقول اذا غلبت المذکر عندی ثلاثة دواب یاقتی ، لان الدواب نعت ، فکأنک قلت ثلثة براذین دواب یاقتی و یجوز نصب ذواب[3] و تقول فی باب منه اخر عندی ثلث من البط ذکور لان واحدها بطة و هو اسم یقع علی المذکر والمؤنث[4] و کذلک عندی خمس من الشیاه یاقتی لان الواحد شاه لذکر کان او انثی. فان قلت عندی ثلثة ذکور من الشاء ذکرت لانک انما جئت بقولک من الشیاء بعد ان اوقعت العدد علی ذکور و تقول فی باب منه اخر.

و هذه ابل و هذه غنم و هذه خیل لانه اسم وقع فی الاصل للجماعة من غیرالادمیین[5]

---

* پروفیسر و صدر شعبۂ عربی ، پنجاب یونیورسٹی ، لاہور

۱- الاعراف ۷ : ۱۶۰ و اسباطا بمعنی امم، ولذا انث العدد [المحقق]

۲- فعلت الهاء فی العدد لانه واقع علی رجال والمعنی عندی عشرة رجال نشابات و نشابات نعت للرجال [المحقق]

۳- انما صح هذا المثال لان العدد واقع علی المذکر و براذین ، و دواب نعت للمعدود المحذوف و جواز النصب انما علی التمییز.

٤- قال سیبویه هذا باب المؤنث الذی یستعمل للتانیث والتذکیر والتانیث اصله. قال تقول عندی ثلاث بطات ذکور و ثلاث من الابل ذکور لانک تقول هذا ابل و کذلک ثلاث من الغنم ذکور. فان قلت عندی ثلاثة ذکور من الابل لم یکن الا التذکیر لانک انما ذکرت ذکورا ثم جئت بقولک من الابل بعد ان معنی الکلام علی التذکیر والایام واللیالی بمنزلة البقر و الغنم تقول اقام فلان عندی ستة عشر یوما و لیلة و خمس عشرة لیلة و یوما. [الانباری ۱۷۵]

۵- تقول عندی خمس عشرة من الابل وست عشرة من الغنم و کذلک تقول عندی ست من البقر وسبع من الغنم و تسع من الابل فیکون التانیث هوالغالب فی هذا الباب. [ابن القاسم الانباری ۱۷۵]

و انما صحت هذه الامثلة ؛ لان ابل و غنم و ما یشبهها یقع علی المذکر والمؤنث فیکون التانیث هوالغالب فی هذا الباب [المحقق]

فاذا صغرت شيئاً من هذه قلت خبيلة و غنيمة و ابيلة فتانيثه كتانيث الواحد. فان كان شيء من ذلک للناس فهو مذکر و لک ان تجعله على التانيث فى المواضع التى اصفها لک ان شاء الله تعالى.

تقول فى تصغير قوم[1] قويم ، و فى نفر نفير و فى رهط رهيط ، و انما خالف هذا ذاک : لانک تقول فى ذلک الجمع الاول : هى ابل وهى غنم ، و تقول فى الناس : هم ولا تكون لغيرهم. فان قلت فقد اقول : جاءت الرجال[2] و كذبت قوم نوح[3] و ما اشبه ذلک. فانما تريد جاءت جماعة الرجال و كذبت جماعة قوم نوح كقول الله عز و جل «واسئل القرية[4] انما يريد اهل القرية و اهل العير و على هذا تقول هذه تميم قد جاءت و هذه بكر تحارب على ما و صفت[5].

و قدأبان ذلک قوله عزوجل : كذبت قبلهم نوح و ما اشبهه و تقول هذا تميم بنت مر اذا اردت الجماعة و هذه تغلب بنت وائل كما قال الفرذوق :[6]

لولا فوارس تغلب ابنة وائل ورد العدو عليک كل مكان

و تقول فى عقيب هذا : ابنة باهلة بن يعفر ، و باهلة امرأة. و لانک اردت ههنا الحى كما اردت فى تميم و تغلب : الجماعة والقبيلة. فما كان من هذا فانت فى تانيثه و تذكيره مخير الا ترى ان الله تعالى يقول : «تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر[7]. فهذا على لفظ الجنسى. و قال :

كانهم اعجاز نخل خاوية[8] على معنى الجماعة[9]

١- قال ابوالعباس : القوم ، رجال لا امراة فيهم [الانبارى ١٤٣]

٢- على معنى جماعتهم. فحذف المضاف و هو جماعة و اقام المضاف اليه مقامه و هو قوم.

٣- القران ٢٦ : ١٠٥ فحذف المضاف و اقام المضاف اليه مقامه

٤- القران ١٢ : ٨٢

٥- يعنى ان التانيث على ارادة القبيلة اوالجماعة

٦- البيت فى اللسان ١ : ٦٥٢ والمقتضب ٣ : ٣٦٠ و وائل اسم رجل غلب على حى وقد معروف يجعل اسماً للقبيلة ولا يصرف. اللسان ١١ : ٧١٩ و معنى و ردالعدو: نزل والشاهد فيه تغلب ابنة وائل حيث اراد بالتانيث هنا الجماعة او القبيلة و ها مؤنثان

٧- القران ٥٤ : ٢٠ و قه ذكر لفظ النخل مقصودا به الجنسى

٨- القران ٦٩ : ٧

٩- كل جمع بين واحده الهاء فعامته يذكر و يؤنث كقولهم النخل والبقر والشعير والتمر يقال هذا نخل و هذه نخل و هذا البقر و هذه بقر و هذا تمر و هذه تمر. قال امرؤ القيس :

تقول هذا حصى كثيرة و حصى كثير ، و كذلك كل ما كان ليس بين جمعه و واحده الا الهاء و نذكره فى عقب هذا الباب ان شاء الله.

وانشد سيبويه[1] قول الراجز :

هل تعرف الدار يعفيها المور
الدجن يوما والسحاب المهمور
لكل ريح[2] فيه ذيل مسفور

حمل الدار[3] على انها مكان فقال فيه : اى فى هذا المكان و كذلك قول الاعشى :

فان تبصرينى ولى لمة فان الحوادث اودى بها[4]

لان الحوادث جمع حدث والحدث مصدر والمصدر واحده و جمعيه يؤلان الى معنى و كذلك قول عامر بن جوين الطائى[5]

و حدث بأن زالت بليل حمولهم كنخل من الاعراض غير منبق

و قال العبدى :

النخل باطنه خيل مظاهره تكدس بالفرسان كالنعم

و قال ابو هفان انشدنى مصعب الزبيرى لايوب بن عباية الاسلمى فى تانيث النخل :

و ما اعتقد من عقده سوى النخل يغرس منها الفسيل

[الانبارى ١٤٤]

١- الكتاب ١ : ٣٤١ قال سيبويه هذا الدار يقصد البلد فانث حيث كان الدار. راجع اللسان ٣ : ٩٤ والتحقيق ان هذا الشاهد قد ورد فيه لفظ الدار مؤنثا و لذا رجع اليها الضمير فى قوله يعفيها لانه اراد البلد. و ورد ذلك مذكرا و لذا رجع اليه الضمير فى قوله «فيه» لانه اراد المكان.

٢- اسماء الرياح و كذلك لفظ الريح جميعها مؤنثة. يقال هى الشمال و هى الجنوب وهى الصبا وهى الدبور وهى القبول النكباء وهى الحرور وهى الازيب وهى النعامى و هكذا [راجع الانبارى ١٠٦]

٣- والدار مؤنثة يقال فى جمعها فى القلة ادور و ادور بالهمز و غيرالهمز و يقال فى الجمع الكثير الدور والديار. [الانبارى ١٠٧]

٤- البيت فى المخصص ٥ : ٨٢ و فى اللسان ٢ : ١٣٢ و فى شرح المفصل ٥ : ٩٥ و هذا و انما حمل الحوادث على الحدثان و لما كانوا يقولون الحدثان فيريدون بها الكثرة والجنسى كما يراد ذلك بلفظ الجمع فجعل الجمع كالواحد لموافقته فى المعنى.

٥- هذا الشاهد فى شرح المفصل لابن يعيش ٥ : ٩٤ و ابن الانبارى ٥٧ والمخصص ٥ : ٨٦ واللسان ١١ : ٦٠ والكامل للمؤلف ١ : ٤٠٥ و ١ : ٤٨٤ و فى الكامل

فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها

لان ارضا و مكانا سواء ولو قال على هذا ان زينب قام لايجوز ، لان تانيث هذا تانيث مستقر ، فمهما اعتوره من اسم فخبرت ، فخبرت عنه لذلك الاسم ، فالخبر عنه ، لاعن الاسم.

واعلم ان من التانيث والتذكير مالا يعلم ما قصد به، كما انه ياتيك من الاسماء مالا تعرف لاى مسمى هو. وان كان المؤنث والمذكر يشترك فيها وزن واحد. تقول: عدل[1] و حمل فهذا على «فعل» و هو مذكر و تقول : فهد ، فهى مؤنثة ، و تصغيرها فهيدة و تقول : قتب لحشوة البطن و هو «المصير[2]» و تصغيره قتيبة و بذلك سمى الرجل

للمؤلف ١ : ٤٨٤ الودق المطر. قال الله تبارك و تعالى فترى الودق يخرج من خلاله. و قال ابن الانبارى : العرب تجترى على تذكير المؤنث اذا لم تكن فيه الهاء [ابن الانبارى ٦٧]

وابقلت الارض : اخرجت بقلها. والشاهد فيه «ارض ابقل» فلم يؤنث لفظ الفعل «ابقل» لان هذا اللفظ «ارض» بمعنى مكان فحمل عليها فى التذكير. ولو اراد بلفظ الارض البقعة مجاز التانيث. و هذا خلاف لفظ «زينب» حيث تانيثه ثابت لانه واقع على انثى حقيقية وان لم تلحقه العلامات اللفظية فاذا اخبرنا عنه فان الخبر يكون ملاحظا فيه هذا التانيث الكامن فيه.

١- كل ماكان على وزن فعل، وكان نعتا فانه يكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع بنوعيه. تقول رجل عدل و امراة عدل و رجلان عدل و امراتان عدل و رجال عدل و نساء عدل.

قال زهير

متى يشتجر قوم يقل سرواتهم هم بيننا فهم رضى و هم عدل

انشدنا ابوالعباس :

فك السرى عن الندى اغلاله فجرى و كان مكبلاً مغلولا

[الانبارى ٥٥]

٢- المصير : ما ينتقل الطعام اليه بعد هضمه. والجمع : امصرة و مصران و جمع الجمع مصارين و هو مذكر.

قال النابغة :

من و حش و جرة موشى اكارعه طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد

والمصير المرجع مذكر من قول الله تعالى و الى الله المصير [الانبارى ٦٤].

«قتيبة[1]» و يقال للواحد : المصير او مصير و للجمع مصران ، كقولك رغيفة و رغفان، و جريب و جربان و فى اقل العدد مصرة ، و جمع الجمع : مصارين. كما تقول : سليط للواحد ، والسلطان[2] جمع. يقال هى السلطان فهذه الاغلب الاكثر فى كلام العرب جمع الجمع سلاطين. والجمع يجمع[3] اذا اختلفت انواعه. كقولك التمور و فى ازمته نخلان وجاءنى زيد بتمران و ابراز كثيرة[4]. و كذلك تقول : طريق و طرق و طرقات[5] وجزر و جزرات و اوطب و اواطب كما قال الراجز :

تحلب منهاستة الاواطب[6]

و ما لم اذكره لك من الجمع فجمعة جائز، الا ما كان على مثال مفاعل و مفاعيل[7]

١- والقتب من اقتاب البطن مؤنثة وهى من الاسماء و تصغيرها قتيبة و بتصغيرها سمى الرجل قتيبة. والقتب من ادارة السانية مذكر. والسانية البعير الذى يسنو من البئرالى يستقى [الانبارى ٧٠]

٢- السطان يذكر و يؤنث. تقول قضت به عليك السلطان و قد اخذت فلاناً السلطان اخبرنا بتذكيره و تانيثه ابوالعباس عن سلمة عن الفراء و قال يعقوب التانيث اكثر عندالفصحاء. و قال السجستانى : سمعت من اثق بفصاحته يقول : اتتنا سلطان جائرة. قال و اما ما جاء فى القرآن فمذكر كله. يرادبه الحجة. كقوله جل ثناءه اولياتينى بسلطان مبين و قوله و ما كان لى عليكم بسلطان [الانبارى ٧٨]

٣- و كذلك يجمع كما يجمع الواحد و ذلك مثل بيوت و بيوتات [المقتضب ٣ : ٢٣٠]

٤- التحقيق فى هذه الامثلة ان تمور و نخلان و تمران جموع الجمع ، والجمع فى كل منها على الترتيب تمر و نخل و تمرات. و هكذا. و انما صح ان يجمع الجمع لان انواعه و اصنافه مختلفة و حيث كان الاختلاف فى الانواع كان جمعه على هذه الصورة صحيحا.

٥- والطريق قال الفراء يونثه اهل الحجاز و يذكره اهل نجد والتذكير فيه اكثر من التانيث و اجود و بذلك نزل القران. قال الله تعالى يهدى الى الحق والى طريق مستقيم فذكر و قال فى موضع اخرفا ضرب لهم طريقافى البحريبسا. [الانبارى ٨٦]
و قال الفراء يقال فى جمع الصراط فى القلة اصرطة و فى الكثرة صرط وقال ابن السكيت يقال فى جمع الطريق على التذكير ثلاثة اطرقة والطرق الكثير. قال والطروق الكثيرة و طرقات سمعتها من العرب [الانبارى ٨٧]

٦- هذا الشاهد فى اللسان ١ : ٨٩٧ و شرح الكتاب للسيرافى ٢ : ٢٠٠ و او اطب جمع او طب كما كالب جمع اكلب. والشاهد فيه ان الاواطب ، فانها جمع او طب.

٧- و ذلك مثل درهم و دراهيم و مساجد و مساجيد و قنادل و قناديل فان هذين الوزنين وقفا عند هذا الحد فلا يجمعان مرة اخرى.

فانه لا تكسيريتجاوز هذه الغاية. و قد بينا ذلك فى المقتضب فيما يجرى ولا يجرى باستقصاء علته[1].

و اعلم ان الشيء قد يكون على لفظ واحد مذكرا و مؤنثا ، فمن ذلك اللسان يقال : هواللسان ، وهى اللسان ، فمن جمع اللسان المذكر قال فى جمعه : السنة لانه على مثال فراش و افرشة و حمار و احمرة و جمعه الكثير لسن مثل فرش و حمر. و من قال هى[2] اللسان فانث فجمعه السن[3] على مثال قولك : ذراع[4] و اذرع، و شمال و اشمل و كراع واكراع. قال ابوالنجم :

ياتى لها من ايمن واشكل[5]

١- يريد ان يقول : ان هذين الوزنين اذا جاء الجمع عليها فيمنع الصرف لصيغته منتهى الجموع. هذا اذا لم تلحق بها الالف واللام او اذا لم يضافا.

٢- واللسان يذكر و ربما انث اذا قصدوا باللسان قصيد الرسالة والقصيدة من الشعر. وانشدنا ابوالعباس عن سلمة عن الفراء :

لسان السوء تهديها الينا و حنت و ما حسبتك ان تحينا

وانشد ايضا عن سلمة عن الفراء :

اتتنى لسان بنى عامر احاديثها بعد قول نكر

و قال الفراء و ذكرها الحطيئة فقال :

ندمت على لسان فاتانى فليت بانه فى جوف عكم

اخبرنا ابوالعباس عن سلمة عن الفراء انه قال : اللسان بعينه لم اسمعه من العرب الامذكرا [الانبارى ٧٢)

٣- راجع الكامل للمؤلف ١ : ٥٠ ، ٧٥٢

٤- كل شيء كان على فعال من المؤنث فجمعه افعل وكذلك و فعال تقول ذراع واذرع وكراع واكراع لانهما مؤنثتان و من انث اللسان قال السن و من ذكره قال السنة و شمال واشمل كما قال ابوالنجم العجلى : ياتى لها من المن واشمل [الكامل للمبرد ١ : ٥٠]

٥- ذكر المؤنث هذا الشاهد ايضا فى كتابه الكامل ١ : ٥٠ ، ٧٥٢ والشاهد موجود فى [شرح الكتاب للسيرافى ٢ : ١٩٥]

والشمال : نقيض اليمين والجمع اشمل و شمائل و شمل. [اللسان ١١ : ٣٦٤]

والشاهد فى هذا البيت انه جمع شمال على اشمل و يمين على ايمن و ذهب الكوفيون الى ان قولهم فى القسم ايمن الله ايضا جمع يمين ، و ذهب البصريون الى انه ليس جمع يمين ، و هو اسم مفرد مشتق من اليمين. و حجة الكوفيين على ان ايمن جمع

و تقول هوالقفا وهى القفا من ذلک قوله :

و ما المولى و ان عظمت قفاه با حمل للملازم من حمار[1]

و تقول هوالطريق وهى الطريق وهى السبيل وهو السبيل. قال الله عزوجل : «قل هذه سبيلى[2]» . و قال الشاعر :

فلا تجزع فكل فتى اناس سيصبح سالكا تلک السبيلا[3]

و قد ذكرنا هذه الاجناس التى حقها ان ينفصل منها واحدها بهاء التانيث وبغيرها.

اعلم ان هذه الاجناس التى ليس بين واحدها و جمعها الاالهاء بينها ان مؤنثها لا تكون له مذكر من لفظه، لانه لوكان كذلک لبس الواحد المذكر بالجمع[4] وجملتها

يمين انه على وزن افعل ، و هو وزن يختص بالجمع و هم يقولون فى جمع يمين ايمن [ابن الانبارى ١٧٧]

١- قفا : مقصور ، مؤخر العنق ، الفها واو ، والعرب تؤنثها ، والتذكيرا عم. والبيت فى اللسان هكذا :

فما المولى وان عرضت فقاه با حمل للملازم من حمار

[اللسان ١٥ : ١٩٢]

المولى يطلق على السيد والعبد. و عظمت قفاه : عرضت قفاه : و هذا ذم والشاهد استعمال القفاى هذا البيت على انها مؤنثة ، حيث انث الفعل قبله و قال السجستانى : قال ابو زيد القفا يذكر و يؤنث و قال الاصمعى : لا اعرف فى القفا الا التانيث. قال فعجبت من قوله. والقفايقال فى جمعه اقفاء وقفى وربما قالوا اقف للثلاثة [الانبارى ٧٤]

٢- القران ١٢ : ١٠٨.

٣- الجزع : الخرز ، فتى اناس : شخص من الناس ، سالكا ، : سائراً. والشاهد فيه «تلک السبيلا» على التانيث و لو ذكر لقال : ذلک السبيلا قال ابن السكيت : والسبيل يقال فى جمعه اسبل و سبل قال : و اذا كانت مؤنثة جمعت السبول كما قالوا العنوق. [الانبارى ٨٧]

والسبيل يذكر و يؤنث. قال الله تعالى : قل هذه سبيلى» على التانيث. و قال : وان يروا سبيل الرحمن لا يتخذوه سبيلا ، و ان يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا. و قال : ولتستبين سبيل المجرمين فكان ابن كثير و ابو عمر و يرفعان السبيل و يقرآن ولتستبين بالتاء فيؤنثان السبيل و كان عاصم والاعمش والكسائى يقرؤون وليستبين بالياء مع رفع السبيل فيذكرون.

٤- قال الفراء : ليس المراد هنا التانيث المحض انما ارادو الواحد فحرسوا ان يقولوا عندى شاء و بقر و جرادوهم يريدون الواحد فلايقع بين الواحد و الجمع فصل

انها مخلوقات على هيئة و ذلک قولک نخل و شجر و بر و تمر و شعير و سمک و بقر و نحل و نعل ، فکل هذا ليس لمؤنثه مذکر من لفظه تقول : قائم و قائمة ، و صاحب و صاحبة ، و کذلک النعوت. و تقع فی الاسماء مثل ذلک نحو : غلام و غلامة[1] ، فتی و فتاة ، و شيخ و شيخة. کما قال عبد يغوث[2] :

و تضحک منی شيخة عبشمية کان لم ترى قبلی أسيرا يمانيا

و لوکان يقال مثل ذلک للمذکر من السمک اوالبقر او من الدجاج لم يسغ ان يقع للجمع[3] ولکنه مما وقع مبثوثا على قطرة واحدة فلما احتيج الى ان يفصل منه المؤنث لحقة الهاء للتانيث و کان حقه ان يکون مذکرا لانه جنس ويجوز تانيثه لانه جماعة و ان کان على هيئة و قد ذکرنا هذا.

فان کان من المصنوعات لم يلحقه مالحق هذا لان واحده قبل جمعه، و ذلک قولک: جفنة و صحفة و قصعة و رحبة. تقول فی جفنة. جفان، و فی صحفة : صحاف، و ما لم نذکره من هذا فهذا[4] بابه لان هذا مما افرد ثم جمع، والاول مما يقع جنسا، ثم يفرد و ما کان داخلا

فجعلت الهاء دليلا على الواحد و قد يکون الاسم واقعا على المذکر و المؤنث ولا علامة للتانيث فيه کقولهم عقرب ذکر و عقرب انثى و يقال رأيت عقربا على عقرب و کذلک يقال ضبع ذکر و ضبع انثى. (الانبارى ٤)

١- قالوا غلام و غلامة ، على ان المؤنث جاء بلفظ المذکر مع الفرق بالها. قال اوس الجهمی يصف فرسا :

بسلهبة صريحی ابوها تهان بها الغلامة و الغلام

(راجع شرح المفصل ٥ : ٩٧)

٢- هو عبد يغوث بن الحرث بن وقاص بن ملاءة بن المعقل بن ربيعه بن کعب. شاعر جاهلی فارس سيد قومه بنی الحرث بن کعب ، و کان قائدهم فی يوم کلاب الثانی الى بنی تميم (راجع الاغانی ١٥ : ٦٩ : المفضليات ١٥٥) و الشاهد قوله «شيخة» حيث جاء مؤنثه بلفظ مذکره و فرق بينها بالهاء و قد ذکر هذا الشاهد ايضا فی المذکر و المونث لا بن القاسم الانبارى ص ١٤ حيث يقول و انشد الفراء وغيره.

و تضحيک منی شيخة عبشمية کان لم ترى قبلی اسيراً يمانيا

عبشمية منسوبة الى عبد شمس.

٣- يريد انه لوکان مثل شيخ و شيخة لم يصح ان يقع مثل السمک و البقر و الدجاج على ان هذه الالفاظ مذکر و الذی بالهاء مؤنث. فيضع معنى الجمع.

٤- و ذلک ان مثل جفنة و قصعة ليست اسم جنس و انماهی جموع تکسير وان کان فی واحدها الهاء.

من هذا فى غيره ، فعل جهة التشبيه ، و ليس كذلك بمانع له من ان يجىء على مابه، فمن ذلك قولك : سدرة[1] و سنبلة فهذ الباب. و من قال سد رفجعله كقطعة و قطع ، و بركة و برك ، فعلى التشبيه مما يشاكله فى الوزن على اختلاف الاصلين و مثل ذلك : طلحة و طلاح. انما الاصل طلح و طلاح[2] مشبه بقولك صحفة و صحاف و جفنة و جفان و كذلك قولك صخرة و صخور و انما الاصل صخرة و صخر و صخر و صخور مشبه بقولك بدرة و بدور و مانة[3] و مؤون و الاصل ما ذكرت لك. و المانة موضع الخاصرة. قال المثقب العبدى :

يشبهن السفين ، و هن بخت عراضات الاباهر و المؤون[4]

فهذا يقع فى الحيوان وغيره على المخرج الذى و صفناه. فاما بطة و بط ، و دجاجة و دجاج ، و بقرة و بقر و سمكة و سمك فهو على هذا الذى و صفناه مما وقع فى واحده الها. و اماحية فانما من قولهم ان يقولوا فى الجنس حى ، لانها فى الاصل نعت وحى يقع لكل مذكر من الحيوان ثم تنفصل اجناسها بضروب فيقال لقبيل منها الاشجع و يقال لقبيل منها الاخر الاسود و لقبيل آخر الثعبان. و كذلك الافاعى و الاصل فانما جمله هذا ما و صفنا و ما خرج عنه مانعاً يعرض فيه مما يخالف اصل هذا الباب كثرت حروفه او قلت و ليس ما به الحيوان. و انما حد هذه الاشياء المبثوثة كالحصى والنوى[5] و البسر

١- و السدر مذكر. قال السجستانى : من سكن الدال ذكره و من فتح الدال انثه فقال هذه سدر. قال الشاعر فى التذكير :

تبدل هذا السدرا هلا و وليتنى ارى السدر بعدى كيف كانت بدايله

(الانبارى ١٤٤)

٢- اذا سميت رجلاً باسم فيه هاء التانيث كقولك قام طلحة و حمزة ثم جمعته كان لك فيه و جهان احد هما ان تقول قام الطلحون و الحمزون فتجمعه بالوا و والنون اذا كان للمذكر و الوجه الاخران تجمعه على لفظه فتقول قام الطلحات و الحمزات. قال الشاعر :

رحم الله اعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

و ان جمعت طلحة جمع التكسير قلت الاطلح و الطلوح و الطلاح و انما فتحو اللام فى الطلحات و الميم فى الحمزات لان طلحة و حمزة اسمان و العرب تثقل جمع الاسم و تخفف جمع النعت. (الانبارى ١٤٧)

٣- المأن و المأنة : الطفطفة و الجمع مأنات و مؤون على فصول مثل بدرة و بدور على غير قياس. (اللسان ١٣ : ٣٩٥)

٤- هذا الشاهد مذكور فى اللسان و منسوب الى قائله. (اللسان ١٣ : ٣٩٥)

٥- النوى على ثلاثه اوجه ، (أ) النوى بمعنى البعد مؤنثة. (ب) و النوى بمعنى الموضع الذى نووا الذهاب اليه مؤنثة. (ج) و النوى جمع نواة مذكر.

و النبق و ماكان شانه ان يقع جملة فكل ما ورد عليك ممالا تعرف اسمه فهذا قياسه و اما قول القطامى :

و كنا كالحريق اصاب غابا فيخبوا ساعة و يشب ساعا

فانما حمله على هذه الاجناس التى ذكرنا تشبيها و ليس منها فجعله كهامة[1] لانها فعله و فعل كقولك بقرة و بقر و كذا راحة و راح الا ان راحة اقرب الى هذه لانها وان كانت موصولة بغيرها كهامة و هام و قصرة و قصر و كان حق هذا ان يكون فى رقبة[2] و رقب و هو يقال و لكن الاكثر الرقاب كقولك رحبة و رحاب و جذبة و جذاب و قولهم ارض كان حقها ان يكون للواحد ارضة و الجمع ارض لوكان ينفصل بعضها من بعض و لكن لما كانت نمطا واحدا وقع على جميعها اسم واحد[3] كما قال الله عزوجل : فاطر السموات والارض[4]. و قال تبرك و تعالى : و من الارض مثلهن[5].

فاذا اختلف اجناسها بالخلقة ، او بانفصال بعضها من بعض . بما يعرض من بحروجبل قلت ارضون كما تقول فى التمر تمرات و عنده بران و كذلك جميع الاجناس فى الاختلاف و انما تاويل ذلك ضربان من كذا. و كان حق الارض ان يكون فيها الهاء ، لولا ما ذكرنا[6] فانما قالوا ارضون والمؤنث يجمع بالوا و والنون[7] ، الا ان يكون

١- و هامة اصلها هوم ، تحركت الواو و انفتح ما قبلها فقلبت الفا فصارت هامة على وزن فعلة ، و كذلك راحة و راح اصلها الواو على وزن فعلة و فعل.

٢- رقبة مؤنثة وهى تجمع على رقب و رقاب و الاخيرة هى المشهورة فى الاستعمال.

٣- ذهب الكوفيون الى ان الاسم الذى اخره تاء التانيث اذا سميت به رجلاً يجوزان يجمع بالواو و النون و ذلك نحو طلحة و طلحون كما قالوا ارضون حملا على ارضات و ذهب البصريون الى ان ذلك لايجوز. (الانصاف ١٨)

و قال ابن القاسم الانبارى : الارض على خمسة اوجه : الارض التى نحن عليها مؤنثة و الارض من الدابة مؤنث و هو ما ولى الارض من الحافر و الارض الرعدة مؤنثة يقال عرضت لفلان ارض شديدة يعنى بذلك الرعدة اذا اخذته و الارض الزكمة مؤنثة يقال بفلان ارض شديد من الزكام و الارض مصدر الماروض مذكر يقال ارض الشيء يارض ارضا اذا اكلته الارضة. (الانبارى ٣٩)

٤- القرآن ٦ : ١٤ - ٥- القرآن ٦٥ : ١٢ -

٦- من انفصال بعضها من بعض ، و ذلك بما يعرض من بحر و جبل. وكان حق القياس ان يقال فى الجمع ارضات على ان واحدها ارضة الا انه لم يسمع هذا الجمع عن العرب.

٧- و كذلك قالوا كنا فى ارضين بسابس ذهب الى شيء من الارض بعد شيء ثم ان العرب كثر هذا عندهم حتى استعملوه فقالوا ثلاث ارضين و بنيته على ارضات لذلك جمع بالتفصيل [الانبارى ١٧٨]

منقوصا . نحو سنة[1] و ثبة و ظبة ، لان الهاء و ان كانت زائدة فقد كانت لها فى الاصل فلذلك جاءت الواو والنون عوضا كما يعوض ما ذهب منه حرف من اصله ، و لولا ذلك ما دخلتا على اسم تام والباب فى هذا واحد والتفصيل ما ذكرنا[2]

و نذكر السماء و ما فيها من الجمع ان شاء الله

السماء تكون واحدة مؤنث[3] بالبنية على وزن عناق و اتان ، فاذا كانت كذلك

١- اما سنة و سنين فانه لم يبن على واحدته ولكنهم كسروا اوله و جعلوه على مذهب فعول و ان كان على هجاءن [الانبارى ١٧٨]

٢- و ذلك انهم لما ان قالو فى المنقوص قلة و عزة و جدوا الناقص منه لام الفعل فلما جمعوه بالتاء فقالوا قلات و عزات ظنوا ان هذه الالف هى الحرف الذى كان نقص اخرج على التمام فاشبه الجمع عندهم الواحدة فقالوا تاتى بجاع غير النساء مما هو جاع فلم يجدوا ذلك الا فى النون والواو مثل صالحون و صالحات و قالو لايتوهم علينا انا نريد بالواو والنون مذهب ذكران والواحدة منه انثى خاصة فقالوا ذلك فى كل ما كان متصوصة منه اللام مثل قلة و برة و جميع ماكان نقصانه من لامه و لم يقولوه فيما كان نقصانه من اوله مثل عدة و زنة وصلة [الانبارى ١٧٨]

٣- السماء انى تظل الارض تؤنث و تذكر و قال الفراء التذكير قليل ، قال و كانه جميع سماوة وسماءة. قال الله جل ثناؤه السماء : اسماء منفطربه وانشدنا ابوالعباس عن سلمة عن الفراء :

فلو رفع السماء اليه قوما كحقنا بالسماء مع السحاب

و قال يونس فى قوله جل و عز : منفطربه. المعنى السقف منفطربه. وقال ربما ذكرو السماء سقفاً محفوظاً. و قال جل ثناءه ، فليمدد و بسبب الى السماء : اراد الى سقف البيت. و قال الشاعر :

و بيت بمرماة هتكت سماءه الى كوكب يزوى له الوجه شاربه

ارادهتكت سقفه و قال الاخفش مثل قول الفراء فى انه ذكر منفطرا لان السماء جمع سماوة وسماءة فيكون جمعا مذكرا بمنزلة قولهم سحابة وسحاب، وسماء كل شيء اعلاه. و قال الله تعالى: اذا السماء انشقت وانفطرت على حد الواحدة و تانيثها والسماء المطر مؤنثة ، يقال اصابتنا سماء مروية : اى مطر.

و يقال ما زلنا نطا السماء اى اثر المطر. قال الله تعالى و ارسلنا السماء عليهم مدرارا قال ابو عبيدة : معناه انزلنا المطر عليهم و قال زهير :

عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فـالقوادم فالحساء

فذو هاش فميت عريتنات عفتها الريح بعدك والسماء

اراد بالسماء : المطر.

جمعت فقيل سماوات يجوز سماءات ، والواو المستعملة و ذلك ليس بخطاء و يجوز فى جمعها سمى واسم واسمية ولكن الفصول فى الاستعمال واقعة ليفصل بين السماء من المطر والسماء مبنية ، فالمستعمل فى المبينة : سموات و سمايا ، و فى سماء المطر اسمية[1] كقولك فى قذال اقدلة و سمى كقولك فى عناق عنوق كقوله :

كنهور[2] كان من اعقاب السمى

الكنهور : الغيم المتراكب ، و يقال اصابتنا اسمية.

فاما قوله : سماء الله فوق سمائنا ، فانه رده الى الاصل من ثلاثه اوجه. منها انه جمع فقال على فعايل فكان حقه سماء فاعلم مثل خطأ فى خطيئة ، فاذا صار الى هذا الجمع لزمه القلب ، و نقل الهمز حتى تصير سمايا[3] مثل : خطايا فجاء به مثل خطأ فاعلم و هوكان الاصل ان تبدل الهمزة الثابتة فجاء بشيئين : ان جمعه على فعايل ثم اقره على الاصل ، ثم حمله على بناء غير المنفصل و لم يجعله كجوار فاعلم[4]. و حق هذا

١- والسما : المطر يجمع اسمية. يقال اصابتنا اسمية كثيرة العام. فان قال قائل لم جمعوا السماء اسمية والاسم المؤنث اذا كان فعال مثل عناق جمع فى ادنى العدد على افعل كقولك عناق واعنق قيل له شذ هذالحرف فى باب الممدود كما شذ فى باب المقصور اندية فى جمع الندى وارحية فى جمع رحا واقفية فى جمع قفا والاختيار ان يقال فى جمع الرحا ارحاء و فى جمع القفا اقفاء و فى جمع الندى انداء. والاندية جمع الندى وهو المجلس [الانبارى ٩٤]

٢- الكنهور من السحاب : المتراكب الثخين. قال الاصمعى وغيره : هو قطع من السحاب امثال الجبال :

والشطر موجود فى اصل النسخه لابى نخيلة [راجع اللسان ١٥ : ١٥٣]

٣- سمايا اصلها سماوا تطرفت الواو بعد الف فقلبت ياء فصارت سمايا مثل خطايا. و الدليل على ان اصلها الواو قول طفيل :

سماوته اسمال برد محبر و صهوته من انحمى معصب

يصف الفرس و سماوته اعلاه و الاسمال الخلقات واحدها سمل و الصهوة موضع اللبد (الانبارى ٩٥).

٤- يريد ان يقول : سمايا مثل خطايا ، واذا كانت سمايا مثل خطايا فيكون قد اجتمع فى الاخر همزتان و الاصل سماء مثل خطأ. فقلبت الاولى فى كل منهماياء و الثانية الف فصارت كل منها على هذه الصورة. و وزن كل منها على هذه الصوره فعايل ، لان الاصل سمائى و خطائى ثم قلبت الهمزه الاخيرة فى كل منها الفا لتصرفها فى الجمع و الثانية كان اصلا الهمزة فقلبت ياء بعد الف فعايل.

كان ان يصرف[1] ، لان التنوين فيه عوض ، فجعله كقولك مررت بجوار[2] فمنعه الانصراف على الاصل. قال الله عز و جل فى السماء المبنية ''والسموات مطويات بيمينه'' فلم تقع جمعها الا بالالف و التاء ، لان عدد هذه معروف. و اما السماء من المطر فكسائر مايجمع ففيها ما ذكرت لک من الجمع[3].

و الذى قال فوق سبع سمايا جاء بها على النظائر و اصل التكسير و يقال لكل سقف سماء فاعلم. و سماوة كما قال سماوته الحمى مسرعب الى اعلاه ويقال ما سما بيتک فما كان من هذا فانت فى جمعه مخير[4] قاما قوله عز و جل ''السماء منفطربه'' قال الخليل : انما قيل منفطر و لم يقل منفطرة[5] ، لانه اريد به السقف. كقوله دجاجة معضل ، و امرأة مرضع و طبية مشدق و اذا جاءت على الفعل لم يجز الامنفطرة كقوله متشققة على قولک انشقت. و كذلک منفطرة على قوله اذا السماء انفطرت. كما قال الله عز و جل : تذهل

١- يريد ان يقول ان من حق جوار ان يكون منصرفا بوجود التنوين ، لكنه عومل حسب الاصل فمنع من الانصراف.

٢- و تصغير السماء سمية فان قال قائل لم صغروها بالهاء وهى على اربعة أحرف و المؤنث اذا كان على اربعة احرف لم تدخل الهاء فى تصغيره كقولک عقرب و عقيرب. قيل له العلة فى هذا انهم لما صغروا حذفوا احدى اليا ات استثقالا لاحتما عهن فصار على ثلثة احرف فصغروه كما يصغرون ذوات الثلاثه اذ صار على ثلاثة احرف و اليآت اولهن ياء التصغير ثم الياء التى هى بدل من الالف ثم الياء التى هى لام الفعل فلما اجتمعت ثلاث يا آت حذفت احداهن فبقيت يا آن ثم الهوها الهاء لهذا المعنى. و الياء التى هى لام الفعل فى التصغير هى واو فى الاصل و انما انقلبت فى التصغيرياء (الانبارى ٩٥).

٣- ان الصرفيين فرقوا بين السماء المبنية فى الجمع فقالوا سموات و بين سماء المطر فقالوا فى جمعها اسمية و سمى و السماء اذا اريد به السقف فيكون مذكرا و اذا اريد بها المطر فتكون مؤنثة.

٤- بمعنى انک اذا اردت السقف فيكون سماء جمع سماوة او ساءة فيكون جمعا مذكر بمنزله قولهم سحابه و سحاب ، و سماء كل شيء اعلاه وكل ما علاک فهوسماء.
و اذا اردت به المطر فيكون مؤنثا و يجمع على اسمية و اما اذا اردت السماء البنية فتكون مؤنثه و جمعها سموات. و بهذه الانواع الثلاثه وردت فى القرآن الكريم و فى النظم الفصيح.

٥- و قال الفراء يجوزان يكون ذكر منفطرا لان السماء لاعلامة للتانيث فيها. (الانبارى ٩٥).

كل مرضعة[1] كما ذكر الفعل جرى الاسم عليه[2]. و قال غيره من النحويين : السماء هاهنا جمع سماوة[3] كما تقول : فى صلاية و علاوة و هراوة صلا هراء.[4] و احتجوا بقول الله عز و جل ثم استوى الى السماء فسواهن. و كلا القولين حسن جميل. و قول الخليل احب الى من غير وضع للاخر[5]. و من المؤنث قولهم فيما فيه الف التانيث مقصورة او ممدودة : بهمى واحدة و بهمى للجميع و شكاعى واحدة و كذلك الجميع. و من هذا الباب قول سيبويه : قصيباً ياقتى، و حلفاء و طرفاء، و العلة فى ذلك، انه فى الاصل من باب ثمرة و ثمر و نخلة و نخل مماليس بين جمعه و واحده الا الهاء ، فانما الواحد منه بعد الجمع كما ذكرنا. فلما كانت الف التانيث فى الجمع لم يجزان يدخل عليها الهاء ، لانه لايدخل تانيث على تأنيث فامتنعت لذلك. فاذا اردت ان تبين الواحد من الجمع قلت : قصبا واحدة و قصبا كثير و كذلك جميع ما ذكرنا و ما كان فى قياسه مما لم نذكره. و كان الاصمعى يقول : واحد الحلفا. حلفة و واحد الطرفا طرفة ، و واحد القصبا ، قصبة ، و الذى قاله غير ناقض لما قال سيبويه ، لانه انما اراد بهذا اسم الجنس ، و لم يرد جمعا كسر عليه الواحد. واعلم ان من الجمع ماليس تانيثه فى لفظه. و منه مايبنى

١- القرآن ٢٢ : ٢.

٢- ذلك الفعل هو ارضعت فبنى عليه مرضعة وان الحقته الهاء.

٣- الاسم المؤنث اذا كان على فعال مثل عناق جمع فى ادنى العدد على افعل كقولك عناق و اعنق. و السماء التى تظل الارض تؤنث و تذكر و قال الفراء التذكير قليل قال و كانه جمع سماوة و ساءة. قال الله جل ثناءه اسماء منفطربه و انشدنا ابوالعباس عن سلمة عن الفراء :

فلو رفع السماء اليه قوما لحقنا بالسماء مع السحاب

(الانبارى ٩٥)

شذ هذا الحرف فى باب ممدود كماشذ فى باب المقصور اندية فى جمع الندى وارحية فى جمع رحا واقفية فى جمع قفا و الاختيار ان يقال فى جمع الرحا ارحاء و فى جمع القفا اقفاء و فى جمع الندى انداء. (الانبارى ٩٥)

٤- و على قول النحويين ان سماء جمع و المفرد سماوة يجوز صلاية و صلاء و هراوة و هراء و على ذلك احتجوا بالاية على ان السماء جمع و لذا جاء الضمير ، هن ، جمعا.

٥- و قد رجح المؤلف رأى الخليل على ان السماء مفرد مع ان كلا الرايين صحيحان.

٦- و الذوج يذكر و يؤنث يقال فلان زوج فلانة و فلانة زوج فلان قال الفراء هذا قول اهل الحجاز و اهل نجد يقولون فلانة زوجة فلان قال و هو اكثر من زوج. (الانبارى ٩٧)

على التأنيث فى اللفظ الا ان كل جماعة يخبر عنها فلك ان تؤنثها على معنى و قد معنى بعض ذلك. تقول جاء تنى القوم ، و قامت الرجال ، و جاءت البغال. كما قال الله عز و جل : كذبت قبلهم نوم لوح.[1] فمماجاء فى الجمع مؤنثا بالها قولك غلمة و صبية و اجوبة و اقضرة و احمرة و كذلك اصفياء و اصدقاء و كرماء و طرفاء. فهذا قبيل و قد يكون الشى من هذا مؤنث اللفظ ان شئت وان شئت حذفت منه علامة التانيث و ذلك نحو صياقلة و صيارفة و مهالبة. تقول الصياقل و المهالب ، و كذلك جميع هذا. فان كانت الهاء عوضا لم يجز حذفها الا ان ترد ما عوضتها منه. و ذلك قولك حجاجة و بطارقة و فزازنة لان الاصل حجاجيج و بطاريق و فرازين لان الواحد حجاج و بطريق و فرزان و كان لحاق الهاء على غير تعويض ، قد بيناه فيما مضى. واعلم ان المؤنث التانيث الصحيح بالعلامة و السمة. فكل ماكان منه بالف التانيث مقصورة او ممدودة فهولا ينصرف فى معرفة و لانكرة. و ما كان بالهاء كثرت حروفه او قلت او بالبينة نحو عناق و عقرب فجميع ذلك لا ينصرف فى المعرفة و ينصرف فى النكرة الامما ذكرنا مما هو على ثلثه احرف اوسطها ساكن لا علامة فيه نحو قدر و شمس و حمل و دعد يجوز صرفه فى المعرفة و النكرة و ترك للصرف فى المعرفة اجود اذا كان اسما لمؤنث. فان كان اعجميا من هذا القبيل لم ينصرف فى المعرفة نحو جور و حمص و ماء و ما كان نحو ذلك. فان كان شىء من ذلك مذكر الاصل اوقعته على مؤنث نحو امرأة سميتها بزيد او عمرو فان اكثر النحويين و هم سيبويه و الخليل و من كان من قبيلها و هو القول الفاشى : ان لا يصرفوا شيئا من ذلك فى المعرفة. واعلما ن جميع ذلك مؤنثا كان او اعجميا سميت به مذكرا فهو ينصرف نحو رجل سمية بهند او دعد او قدر او لوط او نوح او سقر. كل ذلك ينصرف الا ان تكون فيه علامة التانيث نحو : شاة و ثبة او يكون من باب فعل المعدول نحو عمر و قثم او يكون على مالم يسم فاعله نحو ضرب و قتل او يكون فى اوله زيادة نحو يرث و يصنع فان ذلك الذى استثنيناه غير منصرف فى المعرفة و منصرف فى النكره.

هذا باب اسماء السور و البلاد و القبائل

أما السور فاذا قصدت لها فى انفسها فهى مؤنثة[2] لانك تريد سورة بعينها و ذلك قولك : هذه هود ياقتى اذا جعلت هودا اسما للسورة ، فانما هى بمنزلة امرأة سميتها زيدا

١- القرآن ٢٦ : ١٠٥

٢- و يقول الانبارى : اعلم ان اسماء السور كلها مؤنثة. تقول هذه يونس و هذه لقمان والاعراف و آل عمران اقتنتها. فاذا قلت هذه هود و نوح كان لك مذهبان ان شئت قلت هذه هود و نوح بالاجراء و ان شئت قلت هذه هود و نوح بلا اجراء فمن

او عمرا[1] و قد خبرتک ان المؤنث اذا سمی بمذکر ساکن الاوسط علی مثال الاسماء لم ینصرف عند الخلیل و سیبویه. و جملة النحویین الاعیسی بن عمر و من قال بقوله فانه یصرف امراءة سمیتها زیدا او عمرا. و کذلک تقول هذه نوح یافتی. فاذا جعلت نوحاً اسما للسورة لم تصرفها با جماع لان نوحاً اسم اعجمی فهو ینصرف اذا کان اسما بمذکر و ما کان مثله ولاینصرف اسما لمؤنث[2] باجماع لانه تجتمع فیه العجمة و التانیث[3]. و تقول: ان اردت اسم السورة هذه اقتربه، تقطع الف الوصل و تقف علی الهاء، لانک اخرجتها الی الاسماء. فان قلت: هذه هود، و هذه نوح، ترید هذه سورة نوح و هذه سورة هود صرفت لانک انما اردت الاضافة الی مذکر فحذفته[4] کقوله: "و اسأل القریة" انما هو اهل القریة و بنو فلان یطوهم الطریق: ای اهل الطریق. و یدلک علی ما ذکرنا انک تقول: هذه الرحمن: ای سورة الرحمن[5]. فعل ما ذکرنا فاجرباب السور. واعلم انک اذا سمیت السور بجملة او حکیتها و حذفت المضاف ان الجملة تؤدی علی ما کانت. تقول قرأت السورة اقتربت الساعة، و قرأت سورة الحمدلله رب العالمین[6]. و کذلک ان لم تذکر سورة. و لکن تقول: قرأت الحمدلله رب العالمین[7]. و قرأت:

اجراها قال اردت هذه سورة نوح و سورة هود فحذفت السورة واقمت نوحا و هودا مقامهما و من لم یجرها قال ها اسمان للسورتین و ها مؤنثتان (الانباری ۱۱۷).

۱- التحقیق ان الاسم المذکر اذا وضع علم للانثی فانه یمنع من الصرف لانه توجد فیه علتان: العلمیة و التانیث. و هذا کاف فی منع الاسم من الصرف.

۲- ان نوحا اذا جعل علم للسورة فیکون ممنوعا من الصرف للعلمیه و التانیث المعنوی. اما اذا جعل علم لمذکر فانه ینصرف، لانه ثلاثی ساکن الاوسط. و هکذا کل اسم للمذکر جعل للمؤنث فانه یکون ممنوعا من الصرف کما ذکر المصنف.

۳- هذه کافیة فی منع الاسم من الصرف.

٤- و ذلک انک لم ترد ان لفظ هود او نوح علم السورة و انما اردت الاضافة فحذفت المضاف واقمت المضاف الیه مقامه.

۵- حیث ان لفظ 'الرحمن' مذکر. و الاشارة قبله لمؤنث و لم تکن الاشارة مقصوداً بها المؤنث لماصح المثال المذکور.

٦- ان اسم السورة مرکب من لفظ السورة و جملة اقتربت الساعة و کذلک الذی بعدها. و التفصیل تکون: السورة مبتدأ و جملة اقتربت الساعة خبر. و الجملة الاسمیة فی محل نصب علی الحکایة.

۷- فیکون مرفوعا علی الحکایة.

ألهاكم التكاثر[1]. فان جعلت شيئا من ذلک اسما قلت قرأت الحمد[2] يافتى، و قرأت الناس[3] يافتى. و قراءت قل اعوذ برب الناس حكاية على ما كانت ، لانه شيء قد عمل بعضه فى بعض كما تقول : رأيت تابط شرا و رأيت برق نحره و اما القبائل فاعرابها على هذا المنهاج الا ان لک ان تمنع الاسم على القبيلة فيكون مؤنثا ، و ان تضعه على الحى فيكون مذكرا. و يكون فيه الاضافة كالاضافة فى السورة ، و ذلک قولک : هذه تميم بالتنوين اذا اردت قبيلة تميم[4] و هذه قيس. تصرف حينئذ تميما و قيسا[5]. فان جعلت تميما و قيسا اسما للقبيلة نفسها ، كما قلت فى السورة قلت هذه تميم (غير مصروف) فاعلم ، و هذه تميم بنت مر ، و قيس بنت عيلان ، و يصرف تميما و قيسا اذا جعله اسما للقبيلة على ماشرحت لک. و تقول هذه تغلب بنت[6] وائل ، تجعل تغلب اسما للقبيلة تسميها باسم ابيها. وتقول هذه باهلة[7] على ذلک، لانک لست تومى الى المرأة التى ولدتهم كما انک: اذا قلت هذا تميم[8]. فلست تومى الى ابيهم ، و انما تريد الحى.

١- فيكون هذه الجملة اسما للسورة و يكون مرفوعا على الحكايه.

٢- الرفع على الحكاية.

٣- النصب على الترجمة عن موضع قل اعوذ برب الناس.

٤- اعلم ان اسماء القبائل مؤنثة كقولک هذه تميم تشهد عليک و قد حضرتک هاشم.

٥- تميم و قيس واسد. انت بالخيار فيها. ان شئت صرفتها على انها اسماء معروفة مذكرة سميت القبيلة بها فاجريتها حيث التذكير. و ان شئت منعتها من الصرف للتعريف و التانيث.

٦- فمن ذكر ذهب الى معنى الحى ، و من انث ذهب الى معنى القبيلة ، و كذلک يقال فى قيس عيلان مثله. قال الشاعر.

اذا ماشددت الرأس منى بمشود فغيک منى تغلب ابنت وائل

(الانبارى ١٤١)

فمن قال ابن ذهب الى معنى الحى و من قال بنت ذهب الى معنى القبيلة. قال الفراء : قيل لبعضهم ممن الرجل فقال من عبدالله بنت كعب فجعل عبدالله اسما للقبيلة و انشد الفراء :

و فيمن و لدوا عامر ذات الطول و العرض
فجعل عامرا اسما للقبيلة فانثه و لم يجره
(الانبارى ١٤١)

٧- باهلة : اسم امرأة فجعل علم على القبيلة.

٨- فتكون الاشارة واقعة على الحى وليست الى شخص بعينه.

العرب تجتنب مثل هذا لئلا يلتبس الحى بالرجل ولا القبيلة بالمرأة و لكن يقولون ذلک مطردا مستحسنا فى كل ما تبين فيه القول[1]. فيقولون هذه تميم لان هذا لايلبس كما قال الشماخ.[2]

وجاءت سلیم قضها بقضیضها تنفض حولی بالبقیع سبالها

و كما قال امرو القيس[3] :

تميم بن مر و اشياعها و كندة حولى جميعا صبر

و كذلک يقولون فيما وقعت سمته على الجماعة[4] و لم تقل فيه بنو فلان و لكنه اسم للقبيلة او للحى قريش و ثقيف و معد و قحطان واليمن اذا لم يرد البلدة ولا الاب و سيبويه مختار فى جميع هذا التذكير ولايستبعد فيه التانيث[5]. قال ابن الرقاع[6].

غلب المسامیح الولید سماحة وكفى قريش المعضلات و سادها

فجعل قريش اسما للقبيلة و انشد :

١- التحقيق : ان العرب حين يذكر اشارة الى الحى فليس المراد بذلک الرجل الذى والد القبيلة. و حين تؤنث فيكون المراد القبيلة وليس المراد المرأة التى ولدتهم. واصبح هذان الاستعمالان مشهورين فى كلام العرب.

٢- هذا الشاهد ذكره صاحب تاج العروس ٥ : ٧٨ هكذا :

اتتنى سليم قضها بقضيضها تمسح حولى بالبقيع سبالها

و ذكره مرة اخرى ٧ : ٣٦٧ هكذا :

وجاءت سليم قضها بقضيضها تنشر حولى بالبقيع سابها

و هو فى كلا الروايتين منسوب الى الشماخ.

ويقال جاؤاقضهم بفتح الضاد و بضمها و فتح الكاف و كسرها بقضيضهم : اى باجمعهم. التاج ٥ : ٧٨.

٣- هذا الشاهد ذكره ابن قتيبة فى كتابه الشعر و الشعراء ٥٧ ، ٥٧٤. و الشاهد فيه : تميم بن مر ، حيث ارادالشاعر القبيلة و قد انث لها الضمير فى قوله و اشياعها.

٤- يريد ان التانيث يكون مثبتاً اذا كان المراد : الجماعة المندرجه تحت اسم عام.

٥- اما التذكير فعل ان المراد الحى ، و اما التانيث فعل انه يريد القبيلة.

٦- ذكر المؤلف فى كتابه الكامل ٢ : ٥١٤ ان جريراً ادخل الى الوليد و ابن الرقاع عنده ينشده القصيدة التى يقول فيها :

غلب المسامیح الولید سماحة

و هذا الشاهد مذكور ايضا فى كتابه المقتضب ٣ : ٣٦٢.

و ايضا فى كتاب المذكر و المؤنث لابن القاسم الانبارى ١٤٢.

علم القبائل من معد و غيرها ان الجواد محمد بن عطارد[1]

هذا اخرخط ابى بكر و الصفار ابى على.

و اعلم ان تاويل القبيلة[2] انما هو القطعة من الحى و اصل ذلک قبائل الرأس و قبائل الجفنة و الصفحة و هى القطع المشغوب بعضها الى بعض و موصلها الذى به اخذ بعضها بعضاً تسمى الشوؤن واحد شأن. والشعوب واحدها شعب مذكر وهو فوق القبائل الما القبائل عنها. فتيمم شعب لانک تقول فى تميم بنو دارم و بنو يربوع و بنو عمرو و بنو اسمعيل و ماتحت هذه الشعوب ماينضم على قبائل متفرقة يقال له ايضا شعب قال ابن احمر.[3]

من شعب همدان اوسعد[4] العشيرة اوكهلان او مذحج حواله ذربا

فهى احياء و شعوب و المعنى واحد الا ان الشعب لايكون الا للجملة كما خبرتک و الحى يكون للكثير من الشعب و يكون للقليل و ما بينها فاذا نزلت عن القبائل صرت الى الفصائل و هى الاحياء القريبة ، فصيلة الرجل لايكون الا لما قرب الحدمنه

تقول هاشم بن عبدمناف فصيلة لانک تقول محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم. و العشيرة تكون الفصيلة و الحى. قال الله عز و جل :

"و فصيلته التى تؤويه"[5] "و انذ رعشيرتک الاقربين"[6] و كان لبنى هاشم و بنى المطلب بالحلف لان حليف القوم منهم و هم اخوتهم ، و ليس ذلک لسائر اخوتهم لان هؤلاء اتو بالحلف. قال روبة[7].

و الناس ان فصلتهم فصائلا كل الينا يبتغى الوسائلا

١- هذا الشاهد ذكره المؤلف فى كتابه الكامل ١ : ١٧٤ و ذكره سيبويه فى كتابه ٣ : ٢٥٠.

٢- حكى ابو عبيدة عن ابن الكلبى عن ابيه : الشعب اكبر من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ (التاج ١ : ٣١٨).

٣- هو عمرو بن احمر بن فراص بن معن بن اعصر و عمر تسعين سنة ، و سقى بطنه فمات.الشعر و الشعراء ١ : ٢٧٣ ، الخزانة ٣ : ٣٨

٤- بنو سعد العشيرة حى من كهلان من القحطانية و هم بنو سعد العشيره ابن مالک و مذحج هو ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان و همدان بطن من كهلان من القحطانيه نهاية الارب ٢٩٠ ، ٤٣٨

٥- القرآن ٧٠ : ١٣

٦- القرآن ، ٢٦ : ٢١٤

٧- هذا الشاهد ذكره المبرد فى كتابه الكامل ١ : ٥٢٦.